معدودة نعما في الآخرة غير محدودة وقيل المعاني يعطي الشكر فتنو عليها
صفة فعل وقيل المثني علي من اطاعه فهو صفة ذات والحليم كثير الحلم علي من يؤذيه
والله تعالي لا يتأذي بشيء واما ما ورد في الحديث الصحيح ومن اذاني فقد
اذى الله فمعناه انه فعل معه فعل المؤذي الخ قوله لانه غير خارج عنها اي
عن الكتاب والسنة الصحيحة والسنة الحسنة لان الاجماع لا بد ان يستند الي
واحد منها ولقي به قوله والقياس يحتمل ان يكون مجرورا عطفا علي السنة
الضعيفة ويجب تقييده بالقياس الضعيف ويحتمل ان يكون مرفوعا علي
كونه مبتدا حذف خبره اي والقياس كذلك اي كالاجماع او علي كونه معطوفا
علي اجماع وعلي كل حال فالشرط في قوله ان قلنا راجع لقوله بخلاف السنة
الضعيفة لا القياس بدليل قوله بعد والقياس كالاجماع الخ قوله العمليات
اي الاعتقاديات اي اعتقاده الاسما وقوله العمليات اي التلفظ والاستعمال
قوله الالوهية جدا الاشد الضعف وهي التي لا يخلو طريق من طرقها
عن كذاب او متهم بالكذب قوله والقياس كالاجماع وعليه فيقاس واهب
علي وهاب قال الكمال في شرحه الصغير واطلق بعضهم المنع في القيا
س وهو الظاهر لاحتمال ايهام احد المترادفين دون الآخر كالخالق
وخالق القردة ونحو الخنازير والعالم والعارف والجواد والسخي والحليم
والعاقل الخ قوله ولما قدم اي في قوله وانه لما يتال الخ قوله عقلا
وسمعا اي بالعقل والسمع اما العقل فلانه لو ماثل الحوادث لكان حادثا
الاخر مامر واما السمع فلقوله تعالي ليس كمثله شيء الخ قوله وورد
معطوف علي قوله قدم قوله وكان مذهب الخ يصح ان يكون مذهبا
سمعا وتأويلا خبرها وبالعكس وهو معطوف علي قوله قدم قوله
اهل الحق وغيرهم خلا المجسمة والمشبهة وان كان من لازم المجسمة
التشبيه والمجسمة علي فرق منهم من قال انه تعالي في صورة شيخ
كبير ومنهم من قال انه في صورة شاب حسن تعالي الله عن ذلك
الخ قوله من السلف والخلف بيان لاهل الحق والخلف من الخمسماية
وقيل من بعد القرون الثلاثة قوله تأويل تلك الظواهر اي اتفقوا
علي صرفها عن ظواهرها وطريق الخلف اعلم واحكم اي يحتاج الي مزيد

جمهور

علم

١٢٢

علم وحكمة حتى يطابق التأويل سياق ذلك النص وما يريد به وطريق
السلف ومنهم الائمة الاربعة اسلم حذرا من ان يعين له معنى غير مراد الله
تعالي والخلاف انما هو في الاولي اي اهل الاولي تفويض معنى النص الموهم
الي الله تعالي بلا تعيين معنى مخصوص له قوله من اهل الحق وغيرهم اي واحد
ما عدا المجسمة والمشبهة قوله اشار جواب لما قوله اي ذلك اي تأويل تلك
الظواهر قوله لاي محبته ونحوه اهلوا اختيار العز بن عبد السلام حيث
قال في بعضها فتأويله طريق التأويل شرطها اقرب الي الحق واليه ميل
كلام امام الحرمين في الارشاد وظاهر عبارة الشيخ توهم انه رجح علي الاطلاق
وليس كذلك لان امام الحرمين صرح في الرسالة النظامية المتأخرة عن
الارشاد باختيار طريقة السلف وتوسط ابن دقيق العيد فقال ان كان
التأويل اي التفصيلي قريبا علي ما يقتضيه لسان العرب لم ننكره وان
كان بعيدا توقفنا عنه واما بمعناه علي الوجه الذي اريد منه التنزيه
ومثل الاول بقوله تعالي يا حسرتا علي ما فرطت في جنب الله فيحمل
الجنب علي حق الله تعالي وما يجب له او قريبا من هذا المعني ولا يتوقف
فيه وسكت عن تمثيل الثاني ويمكن تمثيله بقوله عليه الصلاة و
السلام كان ربك في عماء اذ تأويله بكونه غير معلوم للخلق تخلقهم
ونصب ابانة الدلالة عليه وارسل رسله الداعين اليه بعيد وتوسط
الكمال بن الهمام بما حاصله انه اذا دعت حاجة الي التأويل التفصيلي
بان كان تركه يوقع خللا في فهم العوام اول وان لم تدع حاجة اليه ترك
ويوافقه نقل سيدي احمد زروق عن ابي حامد انه قال لا خلاف في
وجوب التأويل عند تعين شبهة لا ترتفع الا به فائدة قال العز
بن عبد السلام معتقد الجهة لا يكفر وقيده النووي بكونه من العامة
وابن ابي جمرة بعجزهم عن ادلة نفيها وكذا من يقول الله جسم لا كالاجسام والا
كفر قوله فقال معطوف علي قوله اشار اي لفظا نا من اعلام النص تارة
علي ما يقابل القياس والاستنباط والاجماع ويراد به الدليل من الكتاب
او السنة فيعم الظاهر وتارة علي ما يقابل الظاهر فيعرف بانه ما افاد
معنى لا يحتمل غيره والمراد هنا الاول الخ قوله او سنة صحيحة اي والا فلا

Copyright © King Saud University